

وسائل النَّقل والاتِّصال قديماً وحديثاً

تَهْبِيَّةً:

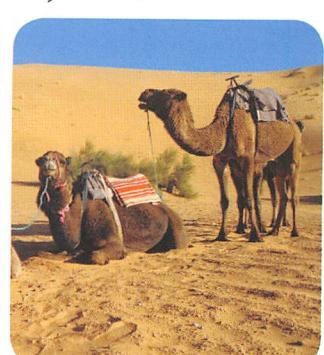
فَكُرْ في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما وسائل النَّقل في الماضي؟

٢- ما وسائل النَّقل الحديثة؟

٣- ما وسائل الاتِّصال في الماضي؟

٤- ما وسائل الاتِّصال الحديثة؟



يَتَكَوَّنُ العَالَمُ مِنْ سِتٍّ قَارَّاتٍ، وَيَبْلُغُ عَدْدُ سُكَّانِهِ أَكْثَرُ مِنْ سِتَّةِ مِلِيَّارَاتِ إِنْسَانٍ. هَذَا العَالَمُ الْوَاسِعُ، أَصْبَحَ قَرِيَّةً صَغِيرَةً. كَيْفَ صَارَ ذَلِكَ؟! هُنَاكَ سَبَبَانِ، أَوْلُهُمَا: وَسَائِلُ النَّقلِ الْحَدِيثَةُ، وَثَانِيهُمَا، وَسَائِلُ الاتِّصالِ الْحَدِيثَةِ.

كَانَتْ وَسَائِلُ النَّقلِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ بَطِيءَةً جِدًّا، وَكَانَ النَّاسُ يُسَافِرُونَ مَشِياً عَلَى الْأَقْدَامِ، وَيَحْمِلُونَ حَاجَاتِهِمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، أَوْ رُؤُوسِهِمْ. ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَ الْحَيَوانَاتِ؛ كَالْجِمَالِ وَالْبَغَالِ وَالْحَمَيرِ فِي نَقلِ حَاجَاتِهِمْ. بَعْدَ مُدَّةٍ، صَنَعَ الإِنْسَانُ عَرَبَاتٍ صَغِيرَةً، لَهَا أَرْبَعُ عَجَلَاتٍ، تَسْيِيرُ دُونَ مُحْرِكٍ، ثُمَّ صُنِعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَرَاكِبُ الشَّرَاعِيَّةُ، الَّتِي تَسْيِيرُ عَلَى الْمَاءِ.

صَنَعَ الإِنْسَانُ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ مَرَكَبَاتٍ، تَعْمَلُ بِالْمُحْرِكَاتِ، فَظَاهَرَ كَثِيرٌ مِنْ وَسَائِلُ النَّقلِ الْحَدِيثَةِ؛ مِثْلُ: السَّيَّارَاتِ، وَالْقِطَارَاتِ، وَالسُّفُنِ، وَالطَّائِرَاتِ. جَعَلَتْ هَذِهِ الْوَسَائِلُ الْعَالَمُ قَرِيَّةً صَغِيرَةً؛ فَإِنْسَانٌ يَتَّقْلُ فِي سَاعَاتٍ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَمِنْ قَارَّةٍ إِلَى قَارَّةٍ. وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَمَّا كَانَ

فِي الْمَاضِي، حِيثُ كَانَ الإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى أَيَّامٍ وَشُهُورٍ، لِيَتَّقْلُ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ.

أَمَّا السَّبَبُ الثَّانِي، الَّذِي جَعَلَ الْعَالَمُ قَرِيَّةً صَغِيرَةً، فَهُوَ وَسَائِلُ الاتِّصالِ الْحَدِيثَةِ مِثْلُ: الصُّحفِ، وَالْهَاتِفِ، وَالْإِذَاعَةِ، وَالْتَّلَفَازِ، وَالْحَاسُوبِ، وَالشَّبَكَةِ الدُّولِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتِ الإِنْسَانَ يَعْرُفُ أَوْلًا بِأَوْلَ، مَا يَحْدُثُ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْعَالَمِ. كَانَتْ وَسَائِلُ الاتِّصالِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ بَطِيءَةً جِدًّا؛ فَإِنْسَانٌ يُرْسِلُ الْأَخْبَارَ وَالْمَعْلُومَاتِ، عَنْ طَرِيقِ صَوْتِهِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْعَدَائِينَ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الْحَمَامِ الْزَّاجِلِ. وَكَانَتِ الْأَخْبَارُ تَصِلُّ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَقَدْ لَا تَصِلُّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ.

نَدْوَةُ عَنِ الْعَوْلَةِ



زَيْنَبٌ: كَانَتْ نَدْوَةً مُفِيدةً. لِمَاذَا لَمْ تَحْضُرِي؟

فاطِمَةٌ: كُنْتُ أَمْسَى مَشْغُولَةً. زَارَنَا بَعْضُ الضَّيْوِفِ.

زَيْنَبٌ: حَضَرَتِ النَّدْوَةَ مُعْظَمُ مُدَرِّسَاتِ الجَامِعَةِ وَطَالِبَاتِهَا.

فاطِمَةٌ: مَاذَا حَدَثَ فِي النَّدْوَةِ؟

زَيْنَبٌ: كَانَتِ الْمُتَحَدِّثَاتُ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقًا يَدْعُ إِلَى الْعَوْلَةِ، وَفَرِيقًا يَرْفَضُ الْعَوْلَةَ.

فاطِمَةٌ: وَمَا حُجَّةُ كُلِّ فَرِيقٍ؟

زَيْنَبٌ: يَقُولُ الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ: سَتُؤْدِي الْعَوْلَةُ إِلَى تَمْكِيَةِ جَمِيعِ الدُّولِ، خَاصَّةً الدُّولِ الْفَقِيرَةِ.

فاطِمَةٌ: وَمَاذَا يَقُولُ الْفَرِيقُ الثَّانِي؟

زَيْنَبٌ: يَقُولُ: إِنَّ الْعَوْلَةَ سَتُؤْدِي إِلَى هِيمَانَةِ الدُّولِ الْفَنِيَّةِ عَلَى الدُّولِ الْفَقِيرَةِ.

فاطِمَةٌ: وَكَيْفَ اِنْتَهَتِ النَّدْوَةُ؟

زَيْنَبٌ: دَارَ نِقاَشٌ سَاخِنٌ بَعْدَ النَّدْوَةِ، وَرَفَضَ مُعْظَمُ الْحُضُورِ الْعَوْلَةَ.

فاطِمَةٌ: لِمَاذَا؟

زَيْنَبٌ: لِأَنَّ الدُّولَ الْفَنِيَّةَ، سَتَقْرُضُ لُغَاتِهَا وَتَقَافَاتِهَا عَلَى الدُّولِ الْفَقِيرَةِ.

فاطِمَةٌ: أَنَا أَتَّقُقُ مَعَ هَذَا الرَّأْيِ، أَنَا أَرْفَضُ الْعَوْلَةَ.

زَيْنَبٌ: وَأَنَا لَنْ أَتُرُكَ لُغَتِي وَتَقَافَتِي.

دول الشمال ودول الجنوب

تهيئة:

فكّر في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل صار العالم قريةً واحدةً؟ كيف؟

٣- ما دولة الجنوب؟ هل هي غنية أم فقيرة؟

٤- في أيِّ البلد يكثر المرض والجهل؟ لماذا؟

٢- ما دولة الشمال؟ هل هي غنية أم فقيرة؟



أصبح العالم -اليوم- قريةً صغيرةً، بسبب وسائل النقل الحديثة، ووسائل الاتصال الحديثة. كيف يعيش سكان هذه القرية الصغيرة؟ إنني أدعوك يا صاحبي لزيارة هذه القرية الصغيرة. هيّا نتجوّل فيها، وننطرّ كيف يعيش سكانها. سأصحابك معى في طائرتي. إنني أملك طائرةً سريعةً، أسرع من الصوت. تفضل يا صاحبي، اركب الطائرة، وهيا بنا ننطلق. نحن نطير الآن فوق دولة الشمال.

انظر إلى هذه الدول، إنها دولة غنية، تملك القوة والعلم والمال. انظر إلى الناس، إنهم أغنياء في هذه الدول، يلبسون أجمل الثياب، وهم أصحاب، ويعيشون في بيوت جميلة.

ما أكثر المدارس والجامعات والمستشفيات والمصانع والمزارع هنا! إنهم يعيشون في أمن ورخاء. هيّا نزّر الجانب الآخر من العالم. هذه دول الجنوب. إنها دولة فقيرة، لا تملك القوة ولا العلم ولا المال. انظر إلى هؤلاء الناس، إنهم فقراء يلبسون ثياباً بسيطة، ويعيشون في بيوت صغيرة، ومعظمهم مرضى. ما أقل المدارس والجامعات والمستشفيات والمصانع والمزارع هنا! لماذا يتقاتل الناس في هذه البلاد؟ ولماذا ينتشر الفقر والمرض والجهل هنا؟ يا لها من حياة!

هل رأيت يا صاحبي هذه القرية الصغيرة؟! يعيش نصف سكانها في رخاء، ويعيش النصف الآخر في فقر وحرب. لماذا لا يعيش جميع سكان القرية في رخاء وأمن؟ هل سيحدث ذلك في يوم من الأيام؟ الله أعلم.

الوَحْدَةُ الْعَاشِرَةُ

النَّظَافَةُ

